

اعتماد أولياء الأمور على الفاييسوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال  
دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأمهات بولاية سطيف

## Parents' reliance on Facebook in the process of socializing their children

### A field study on a sample of fathers and mothers in the state of Sétif

أ/ مريم عزة يخلف<sup>١</sup>، أ/ هاجر قرش<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> جامعة محمد لمين دباغين- سطيف ٢، ikhlefa.azza@gmail.com

<sup>٢</sup> جامعة محمد لمين دباغين- سطيف ٢، grichehadjer19@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/22 تاريخ القبول: 2022/11/28 تاريخ النشر: 2022/12/17

Doi: 10.21608/skje.2022.274577

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد الأولياء على الفيسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وقد أجريت على عينة من الآباء والأمهات بولاية سطيف.

من بين النتائج التي تم التوصل إليها أن يعد الفاييسبوك أحد مصادر التنشئة الاجتماعية التي تفيد الأولياء في إكساب أبنائهم المعارف وتنمية قدراتهم ومهاراتهم التواصلية مع الآخرين ويعد الفاييسبوك مرشدا وموجها في اتخاذ القرارات ومواجهة المواقف التي قد يواجهها الأولياء في تربية أبنائهم.

الكلمات المفتاحية : الفيسبوك، التنشئة الاجتماعية، الأولياء، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

**Abstract:**

This study aims to identify the extent to which parents depend on Facebook in the process of socializing their children, and it was conducted on a sample of parents in the state of Setif.

Among the results that have been reached is that Facebook is one of the sources of social upbringing that benefits parents in providing their children with knowledge and developing their abilities and communicative skills with others

**Keywords** facebook; socialization; parents; media; dependence theory.

مقدمة:

لقد كان لظهور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال دور في ظهور منعرج حاسم في حياة البشرية، و شهدت نهاية القرن ٢٠ و بداية القرن ٢١ عدة مراحل للتحوّل التكنولوجي شمل مختلف المجالات العلمية، و أصبح العالم قرية كونية على حد تعبير مارشال ماكلوهان، و أدت هذه الثورة العلمية و التكنولوجية إلى إنتاج وسائل الكترونية جديدة للتواصل الاجتماعي ساهمت في إحداث تغييرات في العلاقات الاجتماعية و سلوكياتهم من خلال تفاعلهم داخل هذا العالم الافتراضي و بذلك تغيرت مفاهيم الاتصال و ازدادت أهمية الانترنت مع ظهور و انتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، و التي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس و تفاعلهم و أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات و الاحتياجات.

٢. مشكلة الدراسة:

لقد أوضحت مواقع التواصل الاجتماعي حتمية تفرض نفسها في حياة الفرد في شتى مجالات حياته، و أصبحت مصدرا لكثير من معارفه، معتقداته، و سلوكياته، فهي تمثل جزءا من واقعنا و جانبها مهما في حياتنا، و بالتالي كان لزاما علينا التفكير في كيفية توظيفها في إكساب أطفالنا مهارات الحياة الاجتماعي أو في مجال التعليم بمختلف أطواره، فالיום يعد الفايسبوك كأحد أنواع مواقع التواصل الاجتماعي، من المؤسسات المهمة التي تقوم بتربية النشء و إكسابهم عادات و سلوكيات صحيحة، لذا لجأت المؤسسات الاجتماعية و على رأسها الأسرة إلى هذه المنصات من أجل تنشئة اجتماعية سوية تعنى بتكوين الفرد و تنمية قدراته في مختلف مراحل حياته، و العمل على غرس

أعتماد أولياء الأمور على الفايسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء  
دراسة ميدانية على عينة من الإباء والأمهات بولاية سطيف

القيم و أنماط سلوك لدى أبنائهم من أجل تنمية شخصياتهم و تهيئتهم للاندماج في المجتمع، وبذلك أضحي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يلجأ إليها الأولياء من أجل متابعة نماذج مجتمعية و الحصول على معلومات تساعد على توجيه سلوكيات أبنائهم، كيفية اتخاذ قرارات من أجل مواجهة مختلف المواقف الحياتية التي تواجههم و كل المعلومات التي يحتاجونها من أجل تلبية احتياجاتهم.

وفي هذا السياق يمكن طرح التساؤل التالي:

• ما مدى اعتماد الأولياء على الفايسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء؟

٣. فرضيات الدراسة:

✘ الفرضية الأولى: يعتمد الأولياء على الفايسبوك لفهم عملية التنشئة الاجتماعية.

✘ الفرضية الثانية: يعتمد الأولياء على الفايسبوك في عملية التوجيه والإرشاد لأبنائهم

✘ الفرضية الثالثة: يعتمد الأولياء على الفايسبوك للحصول على معلومات حول التنشئة الاجتماعية

٤. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

➤ التعرف على درجة اعتماد الأولياء على الفايسبوك لفهم عملية التنشئة الاجتماعية.

➤ الوقوف على درجة اعتماد الأولياء على الفايسبوك في عملية التوجيه والإرشاد لأبنائهم.

➤ الكشف عن درجة اعتماد الأولياء على الفايسبوك للحصول على معلومات حول التنشئة الاجتماعية.

٥. تحديد مفاهيم الدراسة :

١.٥ التنشئة الاجتماعية :

هي السيرة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم باستدماج هذه العناصر في بناء شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين من تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، كما تشير إلى تعلم الفرد كيف يصبح عضواً في أسرته وجماعته المحلية والقومية منذ الطفولة المبكرة وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع. (رفيقة، ٢٠١٧:ص٣٠٣)

٢.٥ الفاييسوك:

يعتبر الفاييسوك واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو يمثل منتدى اجتماعياً وقاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء وهو يعتمد على معطيين أساسيين: حجم المشتركين فيه وتميزه من الناحية التكنولوجية التي تريد جعله متاحاً للجميع (مجاني، ٢٠١٩: ص٨٩) باديس فهو يمثل مجتمع دولي على الانترنت، وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم، هذه العلاقات تبنى على سطح صفحات الملف الشخصي التي تسمح للمستخدمين بتبادل المعلومات والتواصل مع الآخرين، وهو ما يسعى (الحميد ر. ع، ٢٠٢٠) لخلق بيئة يمكن فيها للأفراد الدخول بانتظام لتتبع ما يفعل الأصدقاء والزملاء، وتبادل الأنشطة الخاصة بهم، والتفاعل حول المصالح المشتركة أو الهوايات، وإرسال الرسائل والانضمام إلى الجماعات والشبكات الأخرى. (هتيبي، ٢٠١٥: ص٨٦-٨٩)

٦. الخلفية النظرية :

تشير نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إلى فكرة استخدام الأفراد لوسائل الإعلام كأداة مباشرة تساعد على الوصول إلى معلومات حول أي موضوع، ودورها كمصادر تساعد على توفير الأخبار التي تخص مجالاً معيناً له أهميته ومطلوب متابعتها.

كما تشير أيضا إلى دور وسائل الإعلام في تشكيل آراء الأفراد، وفي تغيير سلوك الفرد والهوض بالثقافة الإعلامية وخاصة مع حدوث التطور التكنولوجي المرتبط بتطور شبكة الانترنت وتغير دور مواقع التواصل الاجتماعي الذي أصبح رئيسي في نقل الأخبار بسرعة فائقة. (الحميد، ٢٠٢٠) مقال انترنت

فالأفراد مثل النظم الاجتماعية يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام، لأن الأفراد توجههم الأهداف وبعض أهدافهم تطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام، ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية:

❖ الفهم: مثل معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على خبرات، الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها (مكاوي وليلى، حسين السيد، ١٩٩٨: ص ٢٢٠)

❖ التوجيه والإرشاد: تساعد وسائل الإعلام على توجيه الأفراد لكيفية اتخاذ القرار وكيفية مواجهة المواقف الحياتية الجديدة؛

❖ الحصول على المعلومات: تعمل وسائل الإعلام دور المرجع الذي يوفر المعلومات التي يحتاجها الأفراد من أجل تحقيق أهدافهم.

فأهداف الجماهير واتجاهاتهم هي التي تحدد نسبة الإقبال على وسائل الإعلام باختلافاتها، وكلما كانت وسائل الإعلام في المجتمع متطورة وقادرة على تلبية رغبات الجماهير كلما ارتفع إقبال الجماهير على وسائل الإعلام. (الحميد، ٢٠٢٠)

#### ٧. منهج الدراسة وأدواتها:

يرتبط تحديد المنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة ما بموضوع و محتوى الظاهرة المدروسة، و بالتالي فهو يختلف باختلاف الظواهر و المشكلات المدروسة، و بما أن دراستنا تهتم بدراسة حاضر الظواهر و الأحداث فإن أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من المواضيع هو المنهج الوصفي الذي يقوم على رصد و متابعة دقيقة ظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة

فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى و المضمون، و الوصول الى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره. (عثمان، ٢٠٠٠: ص ٤٢-٤٣)

#### ٨. أدوات جمع البيانات :

هي تلك الأدوات التي يستخدمها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات، كما يمكن للباحث استخدام أكثر من أداة في البحث الواحد. (غربي، ٢٠٠٩) ١٠٩ لذا فهي مرحلة هامة جدا ذلك أن نجاح البحث العلمي يرتبط بمدى فعالية الأدوات المستخدمة لجمع البيانات التي تخدم موضوع الدراسة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على الاستبيان الالكتروني والذي يعرف على أنه الاستبيان الذي يتم إرساله للمبحوث على بريده الالكتروني، ويقوم المبحوث بالإجابة عليه وإعادة إرساله مرة أخرى على البريد الالكتروني للباحث. (النصر، ٢٠١٧: ص ١٨٢)

#### ٩. مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث بأنه جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق معينة عنها، قد يكون مجتمع البحث أعدادا كما هو الحال في تقييم مضمون وسائل الإعلام، كما قد يكون أفرادا، وكلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد ذلك على دقة النتائج. (حجاب، ٢٠٠٣: ص ١٠٩) وبحكم موضوع دراستنا الذي يهتم بمدى اعتماد الأولياء على الفايبيوك في تنشئة أبنائهم، فإن مجتمع بحثنا يتمثل في جميع الأولياء من آباء وأمهات بمدينة سطيف.

#### ١٠.٩ عينة الدراسة:

عادة ما يلجأ الباحث إلى استخدام نظام المعاينة في الحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة والتي تفي بأغراض البحث ومن ثم تعمم هذه النتائج على كافة مجتمع البحث. فهي جزء من أفراد المجتمع الأصلي، من خلالها يتم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله. (زرزواتي، ٢٠٠٧: ص ٣٣٤)

اعتماد أولياء الأمور على الفيسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء  
دراسة ميدانية على عينة من الإباء والأمهات بولاية سطيف

وقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية أين لا يخضع اختيار مفرداتها لأي معيار سوى اختيار المكان أو التعرض العابر أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في منطقة ما في زمن ما، وإجراء المقابلات معهم. (الحميد م.، ٢٠٠٠: ص١٤) وعلى هذا الأساس قمنا باختيار مفردة من الأولياء ممن تتوفر فيهم مختلف الخصائص (لديهم حساب عبر الفيسبوك) والتي تخدم موضوع دراستنا بما يتماشى وأغراض البحث وعددهم ٤٩ أبا وأما، وكذلك في حدود الإمكانيات المتاحة والوقت المتوفر حرصا على الدقة في النتائج المتحصل عليها.

٢.٩ خصائص عينة البحث:

جدول ١: جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٢٢	%٤٤.٩٠
أنثى	٢٧	%٥٥.١٠
المجموع	٤٩	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور تقدر ب %٤٤.٩٠ ونسبة الإناث تقدر ب %٥٥.١٠، وبالتالي فنسبة الذكور أقل من نسبة الإناث  
جدول ٢: المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	٢	%٤.٠٨
متوسط	٠	%٠.٠
ثانوي	٨	%١٦.٣٢
جامعي	٣٩	%٧٩.٥٩
المجموع	٤٩	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين لديهم مستوى ابتدائي تقدر بنسبة %٤.٠٨ ولا يوجد مبحوثين بمستوى المتوسط في حين من مستواهم ثانوي تقدر ب %١٦.٣٢ ومن لديهم مستوى جامعي وهي النسبة الأكبر تقدر ب %٧٩.٥٩.

١٠. تحليل وتفسير بيانات الاستمارة:

الجدول ٣: المصادر التي تراها المبحوثون مفيدة للآباء في عملية التنشئة الاجتماعية الأبناء

النسبة المئوية	التكرار	المصادر
٨.٧٥%	٠٧	كتب ومجلات
١٣.٧٥%	١١	برامج إذاعة وتلفزيون
١٢.٥%	١٠	مواقع التواصل الاجتماعي
٣٥%	٢٨	المحيط الأسري للآباء
١٠%	٠٨	أصدقاء
٢٠%	١٦	مختصين في التنشئة الاجتماعية
١٠٠%	٨٠	المجموع

نتائج الجدول توضح أن الإباء الذين يرون أن الكتب والمجلات مصدر مفيد في عملية التنشئة الاجتماعية نسبتهم ٨.٧٥% ومن اختاروا برامج الإذاعة والتلفزيون نسبتهم ١٣.٧٥% في حين من مواقع التواصل الاجتماعي مفيدة نسبتهم ١٢.٥% ومن وقع اختيارهم على المحيط الأسري نسبتهم ٣٥% ونسبة ١٠% قالوا أن الأصدقاء مصدر مفيد ومن يرون أن المختصين في التنشئة الاجتماعية مصدر للتنشئة الاجتماعية نسبتهم ٢٠%.

وبالتالي فإن نسبة المبحوثين الذين يعتمدون على المحيط الأسري كمصدر لهم في عملية تنشئة أبنائهم هي النسبة الأعلى وهذا يرجع إلى أن الأسرة هي المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية وهي أول بيئة اجتماعية يحتك بها الإنسان منذ ولادته والأكثر تأثيراً في بناء شخصيته واكتسابه للغة والقيم السليمة، وفي هذا البحث تعتبر المرجع الذي يعتمد عليه الآباء في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم حيث يحاولون توريث ما اكتسبوه من أسرهم لأبنائهم من عادات وقيم وتقاليدهم سائدة. ونجد من خلال معطيات الجدول أن أقل نسبة كانت الأصدقاء وهذا راجع إلى "اختلاف خصائص صداقات الراشدين المتزوجين عن الراشدين غير المتزوجين" فبمجرد أن يخوض الفرد تجربة



أعتماد أولياء الأمور على الفيسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء  
دراسة ميدانية على عينة من الإباء والأمهات بولاية سطيف

الزواج يقل ميوله إلى تكوين صداقات جديدة ويقل تواصله مع أصدقائه وهو ما أكدته بعض الدراسات حيث أكدت أن "مرور الراشدين بخبرتي الزواج والإنجاب يقيد علاقات الصداقة، إذ تشير دراسة أمريكية إلى إقرار عينة من الشباب غير المتزوجين بتوافر قدر مرتفع من الاتصال مع الأصدقاء، بينما يقرر الراشدون المتزوجون غير المنجبين قدرا متوسطا من الاتصال في حين يقرر الراشدون المتزوجون المنجبون ادنى معدلات الاتصال بالأصدقاء"(سريع، ١٩٩٣، ص٧٢) أما عن لجوء الأولياء لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للتنشئة الاجتماعية لأبنائهم فكانت نسبة منخفضة مقارنة بالمصادر الأخرى فمهما كان الأولياء يملكون حسابات على الفيسبوك لكنهم في عملية التنشئة الاجتماعية لا يركزون عليه كمصدر ويفضلون مصادر أخرى يرونها أكثر أهمية.

الجدول ٤: متابعة صفحات أو مجموعات عبر الفيسبوك مختصة في التنشئة

الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
٧٧.٥٥%	٣٨	نعم
٢٢.٤٤%	١١	لا
١٠٠%	٤٩	المجموع

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن نسبة ٧٧.٥٥% من المبحوثين يتابعون صفحات ومجموعات مختصة في التنشئة الاجتماعية ونسبة ٢٢.٤٤% لا يتابعون هذه الصفحات أو المجموعات.

وبالتالي فأغلب الأولياء يتابعون الصفحات والمجموعات التي تتحدث عن التنشئة الاجتماعية وهذا راجع إلى حاجة الأفراد لهذه المواقع للحصول على المعلومات حول موضوع التنشئة الاجتماعية خصوصا انه لا غنى عن الاعتماد على هذه الوسائل في الوقت الحالي فيها الفيسبوك الذي يضم عددا هائلا من المستخدمين من كل أنحاء العالم، وتبقى طريقة الاستخدام وتفضيل صفحات ومجموعات على أخرى يرجع لمدى تطابق مضامينها مع اهتمامات المستخدم ومدى توفيرها للمعلومات التي يحتاجها،

وموقع الفيسبوك يجمع المعلومات التي يحتاجها المستخدم في شكل منسق وتنشر لتصل إلى عدد لاما محدود من الجماهير.

**الجدول ٥: كثافة متابعة صفحات ومجموعات التنشئة الاجتماعية**

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
%١٨.٣٦	٩	دائما
%٦١.٢٢	٣٠	أحيانا
%٢٠.٤٠	١٠	ناذرا
%١٠٠	٤٩	المجموع

نتائج الجدول أعلاه توضح أن نسبة ١٨.٣٦% من المبحوثين يتابعون صفحات ومجموعات خاصة بالتنشئة الاجتماعية على الفيسبوك دائما في حين نسبة ٦١.٢٢% يتابعونها أحيانا في حين أن نسبة ٢٠.٤٠% يتابعونها ناذرا.

ومنه نستنتج أن أغلب الأولياء يتابعون صفحات التنشئة الاجتماعية لكن أحيانا فقط فالأولياء إذن لا يعطون أولوية للمعلومات التي يحصدونها من الفيسبوك وبالتالي فهم لا يعتبرونها مصدرا أساسيا في حصولهم على المعلومات حول التنشئة الاجتماعية وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقم (٤) حيث يرى المبحوثون أن مؤسسة التنشئة الاجتماعية التقليدية الأسرة لها الدور الأكبر في اكتساب طرق تربية الأبناء ليصبح الفيسبوك مصدرا ثانويا قد يجدون فيه معلومات تفيدهم في هذا المجال خصوصا وان الفيسبوك يتيح للمشاركين فيه خاصية المشاركة وتبادل الخبرات والتجارب كما يوجد فيه مختصين وأطباء في مجال التنشئة الاجتماعية، وبالتالي فاعتماد الإباء على الفيسبوك مرتبط بمدى إشباعه لحاجاتهم وتحقيقه لأهدافهم في مجال التنشئة الاجتماعية، كما أن هناك معايير حددتها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تجعل درجة الاعتماد تختلف حسب ظروف الأفراد وخصائصهم وأهدافهم.

أعتماد أولياء الأمور على الفيسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء  
دراسة ميدانية على عينة من الإباء والأمهات بولاية سطيف

الجدول ٦: الهدف من متابعة صفحات التنشئة الاجتماعية على الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	الهدف
١٢.٠٤%	١٠	فهم طبيعة تربية الأبناء
١٢.٠٤%	١٠	طرق تغذية الأبناء
٩.٦٣%	٨	طرق تعليم الأبناء
١٩.٢٧%	١٦	طرق التعاطي مع مختلف سلوكيات
١٦.٨٦%	١٤	التعامل مع المشكلات التربوية للأبناء
١٨.٠٧%	١٥	فهم الاحتياجات النفسية والعاطفية
١٢.٠٤%	١٠	غرس القيم والمثل العليا للأبناء
١٠.٠%	٨٣	المجموع

معطيات الجدول أعلاه توضح أن نسبة ١٢.٠٤% من المبحوثين يتابعون صفحات التنشئة الاجتماعية على الفيسبوك بهدف فهم طبيعة تربية الأبناء، في حين نسبة ١٠.٨٤% يتابعونها بهدف تعلم طرق تغذية الأبناء ونسبة ١٠.٨٤% غرضهم معرفة طرق تعليم الأبناء في حين أن نسبة ١٩.٢٧% هدفهم من متابعة هذه الصفحات هو الاستفادة من طرق التعاطي مع مختلف سلوكيات الأبناء ونسبة ١٦.٨٦% يستفيدون منها في التعامل مع المشكلات التربوية للأبناء، أما نسبة ١٨.٠٧% يرون أن الاستفادة تكمن في فهم الاحتياجات النفسية والعاطفية للأبناء ونسبة ١٢.٠٤% يرون أن هذه الصفحات والمجموعات مفيدة في غرس القيم والمثل العليا للأبناء.

فأعلى نسبة من المبحوثين يرون أن الهدف من اطلاعهم على الفيسبوك يكمن في فهم طرق التعاطي مع مختلف سلوكيات الأبناء فالأبناء قد تصدر منهم سلوكيات معينة قد تكون سوية أو غير سوية يعبرون من خلالها على أنفسهم ويكمن دور الإباء في إصلاح وتعديل السلوك السلبي ودعم وتعزيز السلوك الإيجابي وقد يكتسب الابن هذه السلوكيات من مصادر مختلفة سواء من بيئته الاجتماعية أو في البيئة الرقمية خصوصا في ظل التطور التكنولوجي واستخدام الأبناء للإنترنت بشكل واسع، فأصبحت بدورها تؤثر في التنشئة الاجتماعية للأبناء "فتعمل على تهميش واختراق منظومة القيم للطرف المتلقي فنجد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية نفسها أمام رهانات

وتحديات في التكيف وإعادة تشكيل نمط سلوكي جديد يتماشى مع هذه التطورات دون الذوبان في ثقافة الآخر ضمن إعادة التفكير في آليات وأساليب جديدة للتنشئة" (خديجة، ٢٠١٩، ص ٢٤) وتماشيا مع هذه التغيرات في مفهوم التنشئة الاجتماعية يجد الإباء أنفسهم مضطرين للحصول على استشارات ونصائح ومعلومات تفيدهم في تربية أبنائهم فيلجأون الفيسبوك كمصدر وقد أجرت جريدة الوطن دراسة في هذا المجال على عينة من الأمهات اللواتي يستعن بالإنترنت في تربية أبنائهم فبعضهن يستخدمنه في "معرفة الأدوية والإسعافات الأولية للتعامل مع الطفل أثناء المرض...وأخرى في كيفية التعامل مع أبنائها لكنها تستشير طبيبا أولا قبل العمل بالنصائح...في حين أن أخرى تشترك في مجموعات وصفحات للتربية السليمة للطفل لتطور معلوماتها وتعرف المفيد من المضر"(جهاد، ٢٠١٦)، وبالعودة إلى الجدول نلاحظ أن أقل نسبة أجابت بأن الغرض من متابعتها لصفحات ومجموعات الفيسبوك المختصة في التنشئة الاجتماعية هي التعرف على طرق تعليم الأبناء فبالنسبة لطرق التعليم فهناك مؤسسة تنشئة اجتماعية تعنى بهذه العملية وهي المدرسة التي تتولى جانب مهم في تربية الأبناء معرفيا وسلوكيا ومهنيا، فالمدرسة تنتج فردا اجتماعيا وعضوا كاملا في المجتمع من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية واستخدامها في حل مشكلاته كما تعمل على تهيئة الطفل اجتماعيا من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها، وبالتالي يصبح دور الآباء الذين يشكلون مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى وهي الأسرة يصبح دورهم مكملًا لدور المدرسة ويعتمدون عليها بشكل كبير في تنشئة أبنائهم.

الجدول ٧: الهدف من متابعة صفحات التنشئة الاجتماعية على الفيسبوك

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
١٠.٢٠%	٠٥	مفيدة جدا
٧٩.٥٩%	٣٩	مفيدة
١٠.٢٠%	٠٥	غير مفيدة
١٠٠%	٤٩	المجموع

أعتماد أولياء الأمور على الفاييسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء  
دراسة ميدانية على عينة من الإباء والأمهات بولاية سطيف

يتضح من خلال الجدول أن نسبة ٧٩.٥٩% من المبحوثين ترى أن المعلومات التي يوفرها الفاييسبوك في مجال التنشئة الاجتماعية للأبناء مفيدة، في حين أنه بنفس النسبة ١٠.٢٠% عبرت عن أنها مفيدة جدا وغير مفيدة.

تشير التنشئة الاجتماعية إلى مختلف عمليات التعلم التي تهدف إلى تشكيل شخصية الطفل وإكسابه سلوكا ومعايير واتجاهات تسمح له بالاندماج في المجتمع، وفي هذا السياق يعد الأولياء محور هذه العملية من خلال ما يغرسونه لدى أبنائهم من قيم وأنماط سلوك، مما لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفاييسبوك تنطوي على مقومات أساسية لتنشئة الطفل، لذا نجد أن الأولياء يلجؤون لمثل هذه المواقع ويعتبرونها مفيدة. حيث تم صياغة أربعة أهداف أساسية فيما يخص تنشئة الطفل العربي في ظل ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي: تنمية قدرات الطفل العربي في اكتساب المعرفة، تنمية قدراته الذهنية والإبداعية وتنمية مهاراته التواصلية مع الآخرين. (بلبليلية، ٢٠١٧) ٧١

في حين أنه لا يجب إغفال أن هذه المواقع قد يكون لها خطرا على تنشئة الطفل خصوصا في مجتمعاتنا العربية فالكثير من مضامين الشبكات الاجتماعية لا تتماشى مع بعض القيم السائدة في مجتمعنا الجزائري وهو ما قد يفسر تعبير بعض المبحوثين على أن المعلومات المقدمة حول التنشئة الاجتماعية عبر الفاييسبوك غير مفيدة.

الجدول ٨: تعرض المبحوثين لموقف مع أبنائهم دفعهم للجوء إلى الفيسبوك لإيجاد حل له

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
٤٠.٨١%	٢٠	نعم
٥٩.١٨%	٢٩	لا
١٠.٠%	٤٩	المجموع

يتبين من خلال الجدول المتعلق بمدى تعرض المبحوثين لموقف مع أبنائهم دفعهم للجوء إلى الفاييسبوك لإيجاد حل له، أن نسبة ٤٠.٨١% من المبحوثين أدلت بـ "نعم"، في حين أن نسبة ٥٩.١٨% عبرت بـ "لا".

إن نسبة ٥٩.١٨% من المبحوثين ممن عبروا عن عدم اللجوء إلى الفاييسبوك قد ترتبط باعتقادهم أن هذه المواقع الاجتماعية لا تفي بتقديم معلومات تسمح لهم بمعالجة أو مواجهة مواقف تعرضوا لها مع أبنائهم، ذلك أنه كما أشرنا سابقا إلى أن الكثير من مضامين الشبكات الاجتماعية لا تتماشى مع بعض القيم السائدة في مجتمعنا الجزائري، وبالتالي قد يفضل الأولياء اللجوء إلى وسائل أخرى غير الفاييسبوك. بالإضافة إلى أن لجوء الأولياء لمثل هذه الوسائل يتوقف على مدى تحكمهم في استخدام التكنولوجيا وعلى حسن استغلالها، وبالتالي فقد يرتبط عدم لجوء الأولياء الفاييسبوك بعدم تحكمهم بهذه التقنيات والوسائل وبالتالي عدم إمكانية التمييز بين ما يتناسب وما لا يتناسب مع مفهوم التنشئة الاجتماعية السوية. في حين أن نسبة ٤٠.٨١% من المبحوثين يلجأون لهذه المواقع الاجتماعية يتخذون منها مرشدا وموجها في اتخاذ القرارات ومواجهة المواقف ويعتبرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تشبع احتياجاتهم، فأهداف الجمهور واتجاهاته هي التي تحدد نسبة إقباله على وسائل الإعلام على اختلافها.

#### الجدول ٩: لمن يلجأ المبحوثون في الفاييسبوك لإيجاد حل

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
٥١.٠٢%	٢٥	تجارب لأشخاص في الفاييسبوك مروا
٤٨.٩٧%	٢٤	استشارة مختصين في الفاييسبوك
١٠.٠%	٤٩	المجموع

يبين الجدول أن نسبة ٥١.٠٢% من المبحوثين يلجأون إلى تجارب أشخاص في الفاييسبوك مروا بنفس الموقف لإيجاد حل وبنسبة ٤٨.٩٧% منهم يستشيرون مختصين في الفاييسبوك.

إن لجوء الأولياء إلى تجارب أشخاص في الفاييسبوك من أجل إيجاد حلول حول مواقف تتعلق بالتنشئة الاجتماعية وكيفية التعامل مع أبنائهم يكون بهدف الاستفادة من تجاربهم السابقة وخبرتهم، وذلك كونهم قادرين على تزويدهم بكثير من الخبرات فيما يتعلق بجوانب تربية النشء وتوجيه الجيل، بصفتهم أشخاص ذوي اهتمامات واحتياجات مشتركة، ونتيجة التفاعل الذي تتيحه هذه المواقع يتم اكتساب اتجاهات،

أعتماد أولياء الأمور على الفيسبوك في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء  
دراسة ميدانية على عينة من الإباء والأمهات بولاية سطيف

قيم وأنماط سلوك تساعد على التعامل مع مختلف المواقف التي يواجهونها مع أبنائهم.

وفي المقابل نجد نسبة ٤٨.٩٧% من المبحوثين ترى أنه لا يمكن إسقاط بعض التجارب على جميع المواقف، وأن استشارة غير المختصين تسمح بإطلاق أحكاما ذاتية ويزداد تفاقم المشكلة دون حلول منطقية، لذا فهم يفضلون اللجوء إلى مختصين وذلك لاعتمادهم بضرورة انتقاء خبراء في العلاقات الأسرية والاجتماعية، خاصة إذا تعلق الأمر بتربية النشء، فالمختص يسمح بجعلك قادرا على فهم وتفسير المواقف التي قد تواجهها مع أبنائك ويساعدك على الوصول إلى القناعة والرأي الصائب، وبالتالي اتخاذ قرارات صحيحة.

الجدول ١٠: ثقة المبحوثين في المعلومات التي تنشر في الفيسبوك حول التنشئة الاجتماعية للأبناء

النسبة المئوية	التكرار	الجواب
٥٣.٠٦%	٢٦	نعم
٤٦.٩٣%	٢٣	لا
١٠.٠%	٤٩	المجموع

يتضح من خلال الجدول المتعلق بمدى ثقة المبحوثين في المعلومات التي تنشر في الفيسبوك حول التنشئة الاجتماعية أن نسبة ٥٣.٠٦% من المبحوثين ممن يثقون في هذه المعلومات و ٤٦.٩٣% لا يثقون.

إن سمة التفاعلية التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي قد عززت من القدرة الاتصالية للمستخدم، فهي تعد مجالا للتعرف والتقارب، فمن خلال هذه المواقع يمكن تبادل معلومات، آراء وأفكار تجاه مختلف القضايا والموضوعات، لذا يلجأ الأولياء إليها ويثقون فيما تقدمه من معلومات من أجل إعداد الفرد وتنشئته وإكسابه عادات وسلوكيات صحيحة، بناء على ما توفره هذه المواقع سواء بالاحتكاك بغيرهم من

المستخدمين الذين تربطهم اهتمامات مشتركة أو باللجوء إلى مختصين قصد طلب الاستشارة والتوجيه.

إلا أنه و من زاوية أخرى تبقى نسبة ٤٦.٩٣% من المبحوثين لا يثقون في مضامين هذه المواقع، قد يرجع ذلك إلى مخاطر الفايسبوك خاصة بالنسبة للمستخدمين الذين ينساقون وراء هذه المضامين دون التمييز بين ما يتماشى و ما يتنافى مع نمط الحياة في مجتمعاتنا، فاستخدامها قد يسقط الكثير من الحواجز الاجتماعية والدينية من خلال تقديم نماذج سلوكية منافية للعادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا، مما يجعل المستخدم عرضة لمختلف الأفكار والمعلومات المتطرفة، كما أن القرب الذي خلقته هذه التكنولوجيا قد فتح الطريق أمام إمكانية توظيف هذه الوسائل في عملية تغيير القيم، ودفع إلى تبني عادات وتقاليد معينة انعكست سلبا على حياتهم الاجتماعية والأسرية على وجه التحديد.

١١. خاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج كالتالي:

- يرى المبحوثون أن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية حتى في وجود الفيسبوك.
- يتابع المبحوثون صفحات ومجموعات خاصة بالتنشئة الاجتماعية لكن ليس بدرجة كبيرة.
- اعتماد الأولياء على الفيسبوك في الحصول على المعلومات حول التنشئة الاجتماعية محدود.
- يعد الفايسبوك أحد مصادر التنشئة الاجتماعية التي تفيد الأولياء في إكساب أبنائهم المعارف وتنمية قدراتهم ومهاراتهم التواصلية مع الآخرين.
- يقدم الفايسبوك معلومات مفيدة حول التنشئة الاجتماعية، إلا أنه لابد من انتقاء المضامين التي تعكس قيم وأنماط سلوكية تتماشى مع ما هو سائد في مجتمعاتنا.
- يمثل الفايسبوك جانبا مهما في حياتنا، لذا وجب التفكير في كيفية استخدامه بما يتماشى ومفهوم التنشئة الاجتماعية السوية.



- عدم لجوء الأولياء إلى الاستعانة بالفاييسبوك في تربية وتعليم أبنائهم قد يعود إلى عدم التحكم في تقنيات التكنولوجيا الحديثة، وكذلك إلى بعض النماذج المقدمة في هذه المواقع المنافية للقيم السائدة في مجتمعاتنا
- يعد الفاييسبوك مرشداً وموجهاً في اتخاذ القرارات ومواجهة المواقف التي قد يواجهها الأولياء في تربية أبنائهم
- يلجأ الأولياء إلى الاستعانة بتجارب أشخاص عبر الفاييسبوك قصد الاستفادة من خبراتهم فيما يتعلق بتربية النشئ وتوجيه الجيل.
- يلجأ بعض الأولياء إلى الاستفادة من استشارة خبراء في مجال العلاقات الأسرية والاجتماعية على اعتبار أنه لا بد من انتقاء ذوي الاختصاص خاصة عندما يتعلق الأمر بتربية النشئ.
- تتوقف الثقة في المعلومات المقدمة عبر الفاييسبوك حول التنشئة الاجتماعية على مدى توافق مضامينها مع القيم السائدة والتي تتماشى مع مقومات إعداد الفرد وإكسابه عادات وسلوكيات سليمة.

## ١٢. قائمة المراجع:

### • المؤلفات:

١. أبو سريع، أسامة سعد (١٩٩٣)، الصداقة من منظور علم النفس. الكويت: عالم المعرفة.
٢. ربحي، مصطفى عليان؛ عثمان محمد غنيم (٢٠٠٨): مناهج وأساليب البحث العلمي (الطبعة الأولى). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٣. مكاي، حسن عماد؛ حسين السيد، ليلي. الاتصال ونظرياته المعاصرة (الطبعة الأولى). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨.
٤. مجاني، باديس (٢٠١٩). تكنولوجيا الإعلام والاتصال قسنطينة-الجزائر: ألفا للوثائق.
٥. أبو النصر، مدحت محمد (٢٠١٧). مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية (الطبعة الأولى). المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٦. غربي، علي(٢٠٠٩). أبجديات منهجية في كتابة الرسائل الجامعية (الطبعة الثانية). الجزائر: دار الطباعة للنشر والتوزيع.
  ٧. زرواتي، رشيد(٢٠٠٧). مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الطبعة الأولى). عين مليلة-الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
  ٨. عبد الحميد، محمد(٢٠٠٠). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب.
  ٩. حجاب، محمد منير(٢٠٠٣). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- هتيحي، حسن محمود(٢٠١٥). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

#### ● المدخلات:

١. بلبليلية، فتيحة نور الهدى(٢٠١٧)، الفضاء الافتراضي خطر على التنشئة الاجتماعية للطفل حقيقة أم فرضية، وسائل الإعلام والطفل في الجزائر، ٥-٦ ديسمبر أحمد زبانة، غليزان.
٢. أيش، سمير. بوخالفة، رفيقة(٢٠١٧)، المسؤولية الاجتماعية للفضائيات الإعلامية الخاصة في تنشئة الطفل الجزائري. وسائل الإعلام والطفل في الجزائر، ٥-٦ ديسمبر أحمد زبانة. غليزان.

#### ● المجلات:

١. خديجة، دولة(٢٠١٩). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مجلة سوسولوجيا الجزائر، جامعة لونيبي علي، البليلة.

#### ● المواقع الالكترونية:

٢. عبد الحميد، راندا، <https://mquaall.com> تاريخ الاثاحة: ٢٢/٠٤/٢٠٢٢
٣. عادل، جهاد، تربية الأطفال من الفيسبوك <https://www.elwatannews.com/news/details/1474322>، تاريخ الاثاحة،

٢٠٢٢/٠٤/٢٢